صوت الانتفاضة

كل السلطة للجماهير المنتفضة

البديل

تصدر عن
الجماهير المنتفضة
في ساحة التحرير

العدد 62 السبت 2020/1/4

مرحلة جديدة من الحرب بين قطبي الارهاب

باغتيال قاسم سليماني و ابو مهدي المهندس وعدد من معاونيهم من قبل امريكا صباح يوم الجمعة واعترافها الصريح بالمسؤولية، دخل الصراع الرجعي بين قطبي الارهاب مرحلة جديدة وخطيرة ٠

وقوع هذه العملية داخل الاراضي العراقية وفي مرفق حيوي كمطار بغداد تثبت دون أدنى شك مدى النفوذ العسكري والسياسي والمخابراتي لامريكا داخل الساحة العراقية، وكذلك بالنسبة لايران حين يجول ويصول قاسم سليماني واتباعه في اي مكان وفي أي زمان كما يشاؤون ، كما ويثبت كذلك مدى ازمة السلطة التي باتت تلعب دور المشاهد الذي لا حول له ولا قوة ازاء مايجري أمام أعينها ، سلطة عاجزة عن فعل أي شيء، سلطة صنعتها أمريكا وتركتها لايران كي تلعب فيها الدور المحوري وتحاول اليوم العودة اليها عبر سياسة الاغتيالات وزعزعة استقرارها الهش٠

هذه الاحداث تجري في وقت تدخل فيه انتفاضة الجماهير في العراق شهرها الثالث وان انتصارها واقامة سلطة الجماهير المنتفضة متمثلة بمجالسها الجماهيرية سوف يقضي على كل نفوذ لهذه الاقطاب الرجعية ورموزها لذا فان اخماد هذه الانتفاضة التي قطعت أشواطا بعيدة وقدمت مئات الضحايا وآلاف الجرحى عن طريق تصفية الحسابات القذرة بينهما في هذا الوقت بالذات بغية خلط الاوراق وتحويل الانظار عنها يعتبر من جملة اهداف الصراع بين هذين القطبين الرجعيين وهو ما يجب الانتباه اليه والحذر منه٠

الانتفاضة نتيجة طبيعية لسياسات السلطة اللصوصية والقمعية

ان الفساد السياسي والاقتصادي لا يتوقف على تكاسل السلطة عن عملها أو بُطئها في تنفيذ مهامها، وإنما أيضاً يرتبط ارتباطاً شديداً بطرق إدارة الطغمة السياسية للدولة، كما أن طريقة إدارته للدولة ومؤسساتها قادت لتآكل هذه المؤسسات وفقدان الثقة فيها وفقدان الثقة فيما بينها٠ استشراء الفساد لمستوى أوصل الدولة لحالة من العجز والتخبط وفقدان الرؤيا يتوعد بانهيار كامل٠ تجلى أثر هذا النهب واللصوصية وسوء الإدارة في انعدام الحياة الطبيعية، فلم يعد الانسان يستطيع أن يحصل على أبسط ضروريات الحياة، وفقد الناس الأمل، واغلق أى أفق للخروج والحل، وأصبح التردد وفقدان الرؤية والإصرار على المزيد من السرقة والذيلية ملازمة لسلوك السلطة الحاكمة، حيث أصبحت دولة يقتات الحاكمون فيها على جيوب الضعفاء وظهرت طبقة كاملة من النفعيين، وساد التخوف وسط الناس على مستقبل البلد والجماهير٠ ان سلوك النظام على مدار ستة عشر عاماً هو الذي دفع الجماهير للقيام بانتفاضتها كرد فعل طبيعي من اجل إعادة الأمور الى طبيعتها، عن طريق تحويل السلطة بيد الجماهير باعتبارها صاحبة الحق في ان تحدد مستقبلها وتدير البلاد وفقا لمصالح الجماهير بشكل عام، بعيداً عن سيطرة قوى معينة مدعومة من أطراف إقليمية او دولية٠

الحرية لكل معتقلي الانتفاضة في سجون السلطة و ميليشياتها

الاتصال بنا
sawtalintifdha@yahoo.com
على الفيسبوك : صوت الانتفاضة

صوتُ الانتفاضة العدد 62 السبت 2020/1/4

تصدر عن الجماهير المنتفضة في ساحة التحرير

انتفاضة اكتوبر أمام مفترق الطرق

عندما يُصبح بلداً ما فريسة لحفنة من اللصوص الداخليين الذين يحسبون أنفسهم من مواطنيه ستتحول ارضه وسمائه وحياة ومستقبل سكانه مباحة من قبل اللصوص الخارجيين وتتحول أرضه الى ساحة لتقسيم الغنائم بين أولئك، وحسم صراعاتهم على تقسيم الغنائم ، إن العراق كبلد أُغتصب منذ ١٩٩١ من قبل امريكا حيث تقاسمت السلطة مع مجموعة من اللصوص المحليين وهؤلاء اللصوص المحليين كانوا منذ ولادتهم أعضاء في عصابة اخرى واستمروا بالولاء لأسيادهم وطلبوا من المغتصب ان يرضى بتقسيم الغنيمة مع رؤسائهم إلا أن الأخير استمر في مطالبتهم بالانفصال عن رئيسهم القديم الجديد ، و اصر اللصوص على موقفهم بعدم الانفصال عن رئيسهم وادى ذلك الى نشوب الصراع بين المُغتصب و تلك العصابات منذ اليوم الاول ، تارة بشكل مستتر وتارة أخرى بشكل علني عبر توجيه الضربات الى البعض و لكن ليس من بلدانهم و لا على أراضيهم بل على الارض المستباحة لأنها لا تملك صاحباً ، وبعد أن خسر السكان كل ما يملكون، مالهم، حياتهم و حريتهم ، كرامتهم ، مستقبلهم جراء نهبهم المفرط وصراعاتهم الدموية ، انتفضوا على المغتصب و على جميع اللصوص المحليين والدخلاء و أرادوا طردهم وإعادة الحياة لأنفسهم و لبلدهم وبناء ما دمروه من الانسان والحياة و البلد ، تيقن جميع اللصوص بأن أيامهم باتت معدودة وسيرسلهم المنتفضون الى مزبلة التأريخ الى أبد الآبدين وبعد أن بائت جميع محاولاتهم في التصدي للمنتفضين بالفشل، قرروا بتحويل صراعهم الى حرب يحرقون من وراءه الأخضر واليابس وبذلك ينقذون أنفسهم من السقوط المحتوم على ايدي المنتفضين لأنهم تيقنوا جيداً بعد تطور الانتفاضة بأن إنقاذ أنفسهم مرهون بإخماد الانتفاضة.

فبعد جولة الصراع الذي حدث بين فرق اللصوص، وضعوا الانتفاضة ومستقبلها ومصيرها في مفترق الطرق، اما الاستمرار بالانتفاضة او التسليم لأرادة المغتصب واللصوص.

من جملة الأهداف الأساسية لهذه الانتفاضة ورؤيتها كانت ولا تزال إنهاء تدخل الدولتين والدول الأخرى الإقليمية في الحياة السياسية للعراق وإسقاط أحزاب النظام الحالي وقواه والتي ترتبط بعشرات الخيوط بهذه أو تلك من هاتين الدولتين وبقية الدول الإقليمية. ان تبني الانتفاضة لهذه الرؤية السياسية وهذا الهدف والالتفاف حولهما بات من ضرورات انتصار الانتفاضة الحالية.

عشرون عاماً والبلادُ رهينةٌ

للمخبرينَ وحضرةِ الخبراءِ

عشرون عاماً والشعوبُ تفيقُ مِنْ

غفواتها لتُصابَ بالإغماءِ

عشرون عاماً والمفكِّرُ إنْ حكى

وجبت لهُ طاقيةُ الإخفاءِ

أحمد مطر

الحرية لكل معتقلي الانتفاضة في سجون السلطة و ميليشياتها

الاتصال بنا

sawtalintifdha@yahoo.com

على الفيسبوك : صوت الانتفاضة